وسمي الظرف ظرفا لأنه يقع الفعل فيه كالشيء يجعل في الظرف فإذا قلت هو شرقي الدار فجعلته اسما جاز الرفع ومثله قول لبيد بن ربيعة العامري .

(فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها) .

رفع خلفها وأمامها لأنه جعلهما اسما وهما حرفا الطريق .

قال الشاعر .

(أما النهار ففي قيد وسلسلة ... والليل في جوف منحوت من الساج) رفع الليل والنهار لأنه جعلهما اسما ولم يجعلهما ظرفا وكذلك يلزمون الشيء الفعل ولا فعل وإنما هذا على المجاز كقول ا جل وعز في البقرة (فما ربحت تجارتهم) والتجارة لا تربح فلما كان الربح فيها نسب الفعل إليها ومثله (جدارا يريد ان ينقض ولا إرادة للجدار وقال الشاعر